[389] 58 - يج: روي أن عبد ا قال: إنكم تعدون الآيات عذابا، وإنا كنا نعدها بركة على عهد النبي صلى ا عليه وآله، لقد كنا نأكل مع النبي صلى ا عليه وآله ونحن نسمع التسبيح من الطعام. 59 - عم، نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة: ولقد كنت معه لما أتاه الملا من قريش، فقالوا له: يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب، فقال صلى ا عليه وآله لهم: وما تسألون ؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها، وتقف بين يديك، فقال صلى ا عليه وآله: إن ا على كل شئ قدير، فإن فعل ا ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا: نعم، قال: فإني ساريكم ما تطلبون، وإني لاعلم أنكم لا تفيؤون إلى خير (1)، وإن فيكم من يطرح في القليب (2) ومن يحزب الاحزاب، ثم قال صلى ا عليه وآله: يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين با واليوم الآخر وتعلمين أني رسول ا فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن ا، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها، وجاءت ولها دوي شديد، وقصف كقصف (3) أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول ا صلى ا عليه وآله مرفوفة، وألقت بغصنها الاعلى على رأس رسول ا صلى ا عليه وآله، وببعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه صلى ا عليه وآله، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك، فأقبل إليه، نصفها كأعجب (4) إقبال وأشده دويا، فكادت تلتف برسول ا صلى ا عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره صلى ا عليه وآله فرجع، فقلت أنا: لا إله إلا ا، إني أول مؤمن بك يارسول ا، وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر ا تعالى تصديقا لنبوتك (5)، وإجلالا لكلمتك، فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب،

_____

(1) أي لا ترجعون إليه. (2) القليب كاميز: البئر، والمراد منه قليب بدر طرح فيه عدة من أكابر قريش. (3) وقصيف كقصيف خ ل. (4) بأعجب عم. (5) في المصدر. تصديقا بنبوتك. [*]

_____